

محمد محمد جاد

الاستاذ بالازهر

الإسلام
والعلاقات الإنسانية
بين الرجل والمرأة

الطبعة الأولى

١٩٧٩

اهداءات ٢٠٠١

المستشار / رابع لطفي جمعة

القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

أفادني كثيراً ما قرأته عن المسألة الجنسية في كثير من كتب التفسير والسنة والفقه الإسلامي وقد كان الدافع لهذه القراءات الكثيرة المتعددة ، ما اهتم به بعض المصلين ديننا الإسلامي الحنيف - بأنه دين متزمت لا يهتم بالغدايات النظرية للإنسان.

ثم إن الذي دفعني لتناول موضوع العلاقات الجنسية بين الأزواج . هو جهل كثير من الأزواج والزوجات بالأمور الشرعية التي يجب أن يتبعها كل منهم في أداء هذه العملية ذات الأهمية الكبرى في حياتهم مما ينتج عنه كثير من المشكلات .

ذلك أن معرفة حقائق الجنس أمر واجب ولازم - واللغات الأجنبية غنية بالكتب التي تشرح هذه الحقائق في أدب أو في غير أدب .

إلا أن لغتنا العربية ومكتبتها أحوج ما تكون إلى ثقافة جنسية إسلامية نافعة ، لا ترمي إلى استئثار الفرائز - كما تهدف بعض المحاولات التجارية الرخيصة التي تبذل في هذا المجال .

بيد أنه ينبغي أن نعلم جهداً أن هناك فرقاً بين الثقافة الجنسية والتفاصيل الدقيقة لهذه علاقة جنسية .

فليس في وسع أى طبيب أو عالم انفسائى أن يبين بدقة وتفصيل كل الظروف والاحوال والشروط التى تؤدى إلى هذه علاقة جنسية بين المرأة والرجل .

ذلك أن العلاقة الجنسية من أكثر الامور فى الدنيا امتيازاً بالطابع الفردى فما ينطبق على شخص بعينه - قد لا ينطبق على شخص آخر . . وما يناسب زوجين قد لا يناسب زوجين غيرهما ، مهما تشابهت الظروف ، كما أننا لسنا بحاجة إلى وضع نمط واحد لسكيفية التعبير عن الحب الجسدى من زوجين معينين بالذات وعدد المرات التى يتم فيها ذلك التعبير ، فهذه مسألة فردية إلى حد بعيد أيضاً .

وهذا كتاب أقدمه إلى المكتبة العربية الاسلامية المستنصرية فيه مستكشف الفقه والتفسير والحديث وبعض من آراء الخبراء العالميين فى علم النفس الجنسى والطب ،

وقد راهيت ما استطعت الدقة فى التفسير والتفسير واللفظ وبشكل تحفظ حتى يكون هذا الكتاب بمثابة المرشد والموجهة إلى الطريق الذى ارتضاه الحق ورسوله ،

والحق أن جمع عليها هذا الموضوع من متفرقات الكتب
وأهماتها، قد كلفني جهوداً مضنية وقد كان عرائي أني أقدم للإسلام
خدمة وأدفع عنه شبهة وأبرز من محاسنه ما حاول البعض
أخذناه به قصد أو بغير قصد .

وإني أسأل الله جلالة قدرته وتسامته حكمته أن ينفع به
وأن يدخر لي ثوابه وأن يحظى بمكانه في المكتبة العربية
الإسلامية فهو حسي ونعم الوكيل .

محمد محمد حماد

أهم المراجع

- ١ - تفسير الألوسي
- ٢ - تفسير ابن كثير
- ٣ - تفسير القرطبي
- ٤ - تفسير المنار
- ٥ - تفسير النسفي
- ٦ - نيل الأوطار للشوكاني
- ٧ - صحيح مسلم بشرح النووي
- ٨ - الفقه على المذاهب الأربعة
- ٩ - إسعاد علوم الدين للنزالي
- ١٠ - زاد المعاد لابن قيم الجوزية
- ١١ - سهل السلام
- ١٢ - بعض المجلات الطبية والعلمية

أهداء

الى المتعطشين الى الحقيقة والصواب

الى الأزواج والزوجات

أهدى هذا الجهد المتواضع ، ابراساً على طريق السعادة الزوجية
مخلصاً أجره عند الحق تعالى .

محمد محمد جاد

موضوعات الكتاب

• أهمية الجنس في حياة الإنسان

• التدين

• ليلة الزفاف

• مقدمات الزواج

• الزواج وما يلحق به

• الاستمتاع بالحائض

أهمية النفس في حياة الإنسان

« عرفت من خلال العلم ، أن الوظائف البيولوجية للإنسان
مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بفكر الإنسان ووجدانه ،

وأن سعادة الإنسان تنبعق حينما يحدث الانسجام بين عقله
ونشاطاته جسده المختلفة . »

وهذا هو الفرق بين الإنسان والحيوان .

وهذه هي التركيبة الرائعة التي خلق الله الإنسان عليها .

« د. عادل صادق - استاذ الامراض النفسية

« أخبار اليوم في ١٣/١/١٩٧٩ م »

• أهمية الجنس في حياة الإنسان :

لا شك أن الغريزة الجنسية من أقوى الخواص واعينها واحتمها ، بل لقد ذهب فرويد إلى إنها هي الموتر الأول في الحياة البشرية ، وأن جوانب النشاط الانساني تتأثر بها وتدور حولها .

فإذا لم تكن ثمة ما يشبع هذه الغريزة تحولات حياة الإنسان إلى جميع الاطلاق ، وانتابته كثير من الاضطرابات والمقدمات .

والحقيقة أن الزواج هو المخلص الوحيد من هذا كله لأنه السبيل المشروع لاشباع هذه الغريزة وإدوائها ، فيه تسكن النفس ويبدأ البدن من الاضطراب ويكف عن النظر والتطلع إلى الحرام .

ولقد أشار الحق إلى ذلك كله في كتابه الكريم :

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، إن في ذلك لآيات لقوم يفكرون ،

ولا يستطيع الإنسان السوي أن يكبت هذه الغريزة أو يمتنع فيها ، كما تنكح مطلقاً ، سواء في ذلك المرأة والرجل .

والسبب في توضيح أهمية هذه الغريزة في حياة الإنسان فلذكر قصة الصحابي الجليل عثمان بن مظعون الذي ما تنطوى عليه هذه القصة من معان لابد أن تضعها في الحسبان .

كان الصحابي الجليل سعد بن عبيدة بن مسعود بن مظهر من مظهرى العبادات حتى ، هم ذات يوم أن يتخلص من قدام غريزة الجنس . . .

ودخل الرسول صلى الله عليه وسلم ذات يوم على زوجته عائشة فوجد
بعض الذنوب عندها وبينهن امرأة يبدو عليها الحزن والاكتئاب . ولحقها
الرسول فرق قلبه لها ، فسأل صلى الله عليه وسلم عائشة عن حالها ، فقالت له :
إنها زوجة ابن مظهر وهو مشغول عنها بالعبادة يصوم النهار ، ويقوم الليل .
لقد ذهب رسول الرحمة لملاقاة عثمان لينصحه ويرشده ، وقال له :

أما لك نأسوة ؟ . . .

قال : بلى أنت وأبى . وماذا

قال الرسول :

تصوم النهار وتقوم الليل . . . ؟

قال : إنى لأفعل

قال الرسول :

لا تفعل . . .

« إن لم يدرك حقاً ، وإن لاهلك حقاً . . . »

وأدى عثمان حتى أهله . . .

ودعيت زوجته إلى بيت النبي والمطر ينوح منها ، لتقول لمن كان

تجلس بينهن بالامس جريئة مكتئبة ، لقد أطفأ عثمان نارها المتأججة .

هاهى اليوم بين عشية وضحاها قد تحول سالها من حزن وإكتئاب
واضطراب إلى بهجة وسرور ونضرة ، حتى سالها المصورة ماذا جعلك
يازوج ابن مظلون . . . ١١٤

قالت لمن . . . « أصابنا ما أصاب الناس . . »

إن الجنس فى راقه وحقيقته جزء من الحياة ، ونشعر من عنصراها . .
لاغنى عنه فهو الاداة الوحيدة لحفظ النوع ، وهو الوسيلة الوحيدة لاشباع
ناحية من نواحي الحاجة الفيزيية التى فطرت عليها المخلوقات الحيية بجميع
أواعها .

ويقول الأستاذ المقاد فى كتابه « عبقرية محمد »

ونحن قبل كل شىء ندين على الرجل العظيم أن يحب المرأة ويشعر بممتها ،
هذا سواء الفطرة لا عيب فيه ، وما من فطرة هى أعمق فى طبائع الاحياء من
فطرة الجنس والالتقاء الذكر والانى فهى الفيزية التى تلهم الحى فى كل طبقة من
طبقات الحياة مالا تلهمه غريزة أخرى .

واقدر أودنا — لاهية هذه الغريزة — أن نعين عناية الاسلام ونبيه بها
حقى به — لم الناس — أتباعاً للاسلام وخصوصاً — أن الاسلام دين الفطرة
السليمة ، ما ترك أمراً فى حياة الناس ولا فى آخرتهم إلا ونبه اليه .

ولا بد العملية الجنسية أن تتم بين الزوج وزوجته على أكل وجه لانها فى

الواقع شريكاً متعاونان يكمل كل منهما دور الآخر ومن حق كل منهما أن يحصل على قدر من المتعة يعادل القدر الذي يحصل عليه زميله . . .

ذلك أن العملية الجنسية وإن كان المقصود منها حفظ النوع البشري إلا أنها أعظم قيمة لدى الإنسان ، لما أوتي به من خيال مبتكر مبدع وإلهام ، ولما أوتي به من جهاز عصبي حساس ، دقيق .

فإقبال رجل وامرأة على الاتصال الجنسي برغبة متبادلة وفي غبطة مشتركة — يعتبر من أكثر الأعمال في الحياة انطواء على إمكانات الخير . . .

والذين لا يهتمون بالعملية الجنسية ويولونها ما تستحق ؛ غشطيون في حق أنفسهم وفي حق مجتمعاتهم وإنسانيتهم ، رجالات كانوا أم نساء .

ذلك أن كثيراً من حالات الطلاق وكثيراً من حالات الانحراف يحدث كل منها نتيجة عدم اهتمام أحد الزوجين بهذه العملية في الحياة الزوجية .

من أجل هذا سوف نصحبك لتقف على ركائز هذه الحرية حتى تستطيع أن تهذب سلوكك نحوها وأن تستجيب لها برضا واطمئنان دون أن تكون مشكلة تقاى راحتك وتهدد أمانك .

مع الفيلسوف الغزالي

كتب حجة الاسلام الامام الفيلسوف أبو حامد الغزالي مقالة عن الشهوة
وأهمية فضائها تكتب بماء الذهب . ولقد وجدت في نفسي إلحاحاً شديداً أن
أخرج صفحات هذا الكتاب بهذه المقالة النفسية من الكتاب النفيس وإحياء
علوم الدين . .

قال الامام رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه

و النكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم في الدين لسلك من لا يؤتى عن هجر
وعنه ، وهم غالب الخلق ، فإن الشهوة إذا غلبت ولم تقاومها قوة التقوى ،
جرت إلى إقتحام الفواحش وإليها أشار بقوله عليه السلام عن الله تعالى
و إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ، وإن كان ملجأ بلجام التقوى ،
فمنايته أن يكف الجوارح عن إغابة الشهوة ، فيمنع البصر ويحفظ الفرج ،
فما حفظ القلب عن الوساس والفكر ، فلا يدخل تحت إختياره ، بل لا تزال
النفوس تجاذبه وتحدثه بأمور الوقاع ، ولا يفر عنه الشيطان الموسوس إليه في
أكثر الاوقات ، وقد يعرض له ذلك في أثناء الصلاة ؛ حتى يحسرى على مخاطره
من أمور الوقاع ما لو حدث به بين يدي أخس الخلق لاستهيا منه ، والله مطلع
على قلبه والقلب في حق الله واللسان في حق الخلق .

ورأس الامور المبركة في سلوك طريق الآخرة قلبه ، والمواظبة على الصوم

لا تقطع مادة الوسوسة في حق أكثر الخلق إلا أن يضاف إليه ضعف في البدن
وفساد في المزاج ، ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما :
« لا يتم نسك الناسك إلا بالنكاح ، وهذه محنة عامة قل من يتخاص منها ،
ثم يقول الإمام : « وعن عكرمة وجماعة أنها قالوا في معنى قوله تعالى :
(وخلق الإنسان ضعیفاً) .

انه لا يصبر عن النساء ، وقال فياض بن نعيم : إذا قام ذكر الرجل ذهب
ثلثا عقله ، وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه ، وفي نوادر التفسير عن ابن عباس
رضى الله عنهما (ومن شر غاسق إذا وقب) قال قيام الذكر .

وهذه بلية غالبية ، إذا حاجت لا تقاومها عقل ولادين وهي مع أنها صالحة
لأن تكون باعثة على الحيأتين (الدنيوية والآخروية) فهي أقوى آلة لاشيطان
على بني آدم ، (١) .

ويقول الإمام رضى الله عنه :

« وكان بعض الصالحين يكثر الشكاح ، حتى لا يكاد يخلو من اثنين أو ثلاث
فأنكر عليه بعض الصوفية ، فقال هل يعرف أحد منكم أنه جالس بين يدي الله
تعالى جلالة ، أو وقف بين يديه موقفاً في محاسبة ، فخطر على قلبه خاطر
شهوة ؟

(١) الاحياء يتصرف .

فقالوا : يصيبنا من ذلك كثير :

فقال : لو رخصت في حمري كله بمثل حالكم في وقت واحد ، لما تزوجت ،
لكني ما خطر على قاي خاطر يشغلني عن حال إلا نفذته ، فأستريح وأرجع إلى
شغلي ومنذ أربعين سنة ما خطر على قاي مدسية ،

ثم يقول الامام رحمه الله تعالى

« وكان الجنيد يقول :

« احتاج إلى الجماع كما احتاج إلى القوت ،

فالزوجة على التحقيق قوت ، وسبب اظهار القلب .

ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع نظره على امرأة

فتأقت إياها نفسه أن يهاجم أهله ، لأن ذلك يدفع الوسواس عن النفس .

ويقول الغزالي في فوائد السمك:

إن في ترويح النفس وإيناسها بالمجالسة والنظر والملاعبة ، إراحة للقلب وتقوية له على العبادة ، فإن النفس ملول ، وهى عن الحق نفور ، لأنه على خلاف طبيعتها ، فلو كانت المداومة بالأكراه على ما يخالفها جمحت وثابت ، وإذا رويحت بالسهوات فى بعض الأوقات قويت ونشطت : وفى الاستئناس بالمساء من الاستراحة ما يزيل الكرب ويروح القلب

وينبغى أن يكون لنفوس المتقين استراحات بالمباحات ، ولذلك قال تعالى :
 « ليسكن إليها »

ويقول ابن قيم الجوزية :

« فإن الجماع وضع فى الأصل لثلاثة أمور هى مقاصده الأصلية .

الاول : حفظ النسل ودوام النوع إلى ان تتكامل المدة التى قدر الله بروزها إلى هذا العالم .

الثانى : إخراج الماء الذى يضرب استحياسه واحتمائه بحملة البدن .

الثالث : قضاء الوطر ونيل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه وحدها هى الفائدة التى فى الجنة إذ لا تناسل هناك ولا احتقان يستفرغه الانزال .

« وفضلاء الاعطاء يرون أن الجماع أحد أسباب حفظ الصحة ،

« وإذا ثبت فضل الماء فاعلم انه لا ينبغي إخراج الماء إلا فى طلب النسل

أو باخراج المحتقن منه فإنه إذا دام إحتقانه احدث امراضاً رديئة منها
الوسواس والجنون والصرع وقد يرى إستعماله من هذه الامراض كثيراً .

وقال بعض الصاف :

« ينبغي الرجل ان يعاهد من نفسه ثلاثاً . . .

— ينبغي ان لا يدع المشى فإن إحتاج يوماً إليه قدر عليه .

— وينبغي ان لا يدع الاكل فإن امعاه تهنيق .

— وينبغي ألا يدع الجماع ، فإن البثر إذا لم تنزع ذهب ماؤها .

وقد قال محمد بن زكريا :

« من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت قسوى اعصابه واشتدت بجاريها

وتقلص ذكره ،

التزین

د ائلاؤین لودھقی کا احب اب تزین ل ،

د ابن عباس ،

الزین

مقدمة :

الزواج كائن حى ، لا يبقى على قيد الحياة إلا بما يطرأ عليه من نماء وتجدد كل يوم .

فإذا عجزت عن إعطائه من العناية ما يستحق ، فسهلوى كما يذوى جسمك حين تعجز عن أن تحتفظ به في صحة جيدة ، وسهل على نوع من اللقاة .

ولعل الأمل الوحيد الذى يمكن أن يتحقق من الزواج الذى لا روح فيه . هو أن نعلم شيئا منا ماذا يعنى الزواج الحقيقى الناجح . إذ يجب علينا أن نقضى على الكذبة التى تقول إن الزواج نوع من الحسام الترى العاطفى ، يقدم فيه الزوجان الضابان ، يتقابلان فى إعطاف السعادة ، وتركان العالم يعضى فى طريقه . إن الزواج يقدم ممرات ويحقق مكاسب طالما نهضوا إليها ، ولكن هذه الممرات وتلك المكاسب تهوى مكافأة على عمل تقوم به وليس مع منحة خاصة . ونهاد منقاد بسلطان أن الزواج كائن حى ، فسرى أنه ينبغي أن يتعرض لتجدد مستمر ، فالحياء تعنى النمو والنور معنى التقدم .

من مقال للدكتور دافيد ريس

ما من شك - في أن سر الحياة على وآية واحدة شيء ممل - تسجته
النفس ويمنعه الإنسان لأن الإنسان يطبعه يميل إلى التجرد .

والحياة الزوجية كجزء من الحياة العامة ينطبق عليها ذلك .

والمرأة المأقولة المهمة هي التي تهتد في مظهرها بين الحين والآخر بما
يجذب إليها الزوج وينفض به بصره عن التطلع إلى الحرام فذلك أمر رغب فيه
الصالح الحكيم .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

- « ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيراً من زوجة صالحة ،
- « إن أمرها أطاعته
- « وإن نظر إليها سرتة
- « وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله

فسرور الرجل إذن راجع إلى مظهر الزوجة واعتنائها بنفسها بما يرد به
ما في نفسه كما أن الزوج مطالب كذلك بأن يتزين لزوجته ويمتنع بمظهره
بما تنفض به الزوجة بصرها عن التطلع إلى الحرام كذلك ، لأن المرأة تصب أن
تري من الرجل ما يحب أن يرى عنها ولقد قاله سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما :

« إن لا تزين لزوجتي كما أحب أن تزين لي ،

واسمنا امد والحق أو نشجأوزه إذا قلنا إن زين كل من الزوجين الآخر
من أم الأمور في معادتها الزوجية .

ورأى قال الحق :

« وقيل لأوقات ينقض من أوصار من ويمنظن فرجهم ولا يبدن
زينتهم إلا ما ظهر منها وليضربن بفقرهن على جيـوبهن ولا يبدن زينتهن
إلا لبعولتهن (١) ... الآية

والزينة أذن أمر مفروض بشرط ألا يكون فيها تغيير لما خلق الله قال الطبري
رحمه الله تعالى :

« لا يجوز الداء تغيير شيء من خلقها التي خلقها الله عليها بزيادة أو نقص
إلحاس الحسن لا لزوج ولا لنفسه ، كن تكون متروكة الحاجبين فتزيل ما بينهما
توهم البلع وعكسه ومن يسكون شعرها قصيرا أو حقيقا فتطوله أو تفسره
بشعر غيرها فكل ذلك داخل في النهي وهو من تغيير خلق الله ، ويستثنى مما
سبق ما يحصل به الضرر والأذية » .

قال القاضي عياض (في منبج السلام) :

« وأما ربط خروط الحرير الملونة ونحوها بما لا يشبه الشعر فليس بمنهي

(١) الآية ٣١ من سورة النور .

فيه لانه ليس بوصول ولا معنى مقصود من الوصول وإنما هو للتجهيل
والتحسين - انتهى

ومراد من المعنى المناسب هو ما في ذلك من الخداع للزوج فما كان لونه
مغايراً لون الشعر فلا خداع فيه .

وقد قال صلى الله عليه وسلم :

« لعن الله الواشمات ، والمستوشمات ، والنائمات والمتنمصات ،

« والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله ،

والوشم : غرز الابرة ونحوها في الجلد حتى يسيل الدم ثم حشوه بالكحل

والنماص : إزالة شعر الوجه بالمنقاش

والفلج : أن يخرج بين المتلاصقين بالمبرد ونحوه

ومها يكن من أمر فإن نطاق التزين واسع ورحب ما عدا ما ورد النص

بتحريمه لأن الأصل في الأشياء الإباحة .

فيجوز للمرأة التزين بشق انواع اللبائن والطيب والكحل وتطيق الشعر

والتمن فيه ، إذا كان ذلك للزوج فقط يتحصده إمتاعه وغرض بهصره عما حرمه الله

ولاشك أن تزين كل من الزوج والوجة يجعل في علاقتها حيوية ويثمرها

بالسعادة فإن كلا منهما يرى صاحبه في صورة جديدة وشكل جديد يطردان

بذلك من حياتها المال والسأمة لتكون الحياة كلها حركة وعسلا ونشاطا .
أجل بناء أسرة وتنشئة جيل .

* * *

وقد روى أن أسما بنت خارجة الخزاري قالت لابنته عفت الزوج :

« إنك تخرجني من الدش الذي فيه درجت فهرت إلى فراش

لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه :

فكوني له أرضاً يكن لك سماء ،

وكوني له مهادا يكن لك مهادا ،

وكوني له أمة يكن لك عبدا ، لا تلحق به فيفلاك ،

ولا تباعدى عنه فيفساك .

إن دناءتك فاقرب منه ، وإن نأى فابعدى عنه

واحفظى ، أنفه وسمعه وعينه ،

فلا يشمن منك إلا طيبا . . .

ولا يسمع إلا حسنا

ولا ينظر إلا جميلا

* * *

وقد أوصى هبة الله بن جعفر بن أبي طالب أهلكه فقال لها :

« إياك والغيرة ، فإنها مفتاح الطلاق

وإياك وكثرة المتعب ، فإنه يورث البغضاء

وعليك بالسكوت فإنه أزين الزينة

وأطيب الطيب المساء »

ليلة الزفاف

« ما لم تكن العروس في هذه الليلة لبقة حصيفة ، فقد ينتج
عن ثوتر أعصاب عريسها ، أن يسلك معها سلوكا جنسيا سريعا
أو غير مرض ، فينقلب الحال وبدلا من أن يجتازا أول تجربة
لها اجتيازاً لطيفا محبباً إليهما ، إذا بها يجتازان تجربة مؤلمة
منهزمة ، وسحق في أكثر الظروف سمادة قلبا تكون الفرصة في
ليلة الزفاف مهياة لتلائم جنسى من كلا الزوجين . »

ليلة النفاف

تشغل هذه الليلة وكنا في ذهن كل ذكر واثى وتراود حلم كل فتى وفتاة منذ فترة المراهقة ، ولذلك كان على الزوج والزوجة الا يعكسا هذه الاحلام الجيلة بسوء تصرفاتها في هذه الليلة فكم من اناس ذهبوا ضحية هذه الليلة وتبددت اعلامهم وسعادتهم نتيجة عدم الاحساس بالمسئولية الكبيرة التى تقع على عاتقهم .

وان نحن اردنا ان نلقى بالثبته في الفهل على الزوجين في ليلة زفافها ، فان العيب الاكبر من هذه الثبته يقع على طائى اهل كل من السروسين .

فوضيع الفتاة في مجتمعنا لا يتيح لها التعرف على الناحية الجنسية من الزواج ومن ثم كان على الام واجب تبصير ابنتها دون تعرج ، فالام مدرسة لابنتها وهى التى تسمى لسعادتها وسعادها . . . او ليس من سعادة الفتاة ان تحتاز هذه الليلة بلا مخاوف . . ؟

واذا كان قد قدر للشباب ان يعرف شيئا عن ليلة زفافه عن طريق ما يكتب من الجنس فى الكتب والمجلات فإن ذلك وحده لا يكفى ، بل أن واجب الاب نحو ابنته أن يهره بما يحسب أن يكون ، وكيف لا وهو الرجل الذى مر بالتجربة وأفاد منها . . ؟

اننا لا نقول لأهل الزوج أو الزوجة أرفعوا برقع الحياء ، ولكننا نقول

لهم لا حياء في الدين . . . وقد ورد أن العلم يضح بين الكبر والحياء .
 لفلان أبناءنا وبناتنا درس الليلة في بساطة ويمبارات مغلفة وألفاظ منمتقة
 حتى نكون قد أدينا الله سبحانه في أدب بالغ وبغير جرأة .
 وأهم مشكلة تتمثل في هذه الليلة ليلة الرفاق ، إزالة البكارة .

« إزالة البكارة »

وإزالة البكارة بالأصبع من الماديات السيئة المفسدة لازالت تغشى في كثير
 من قرانا ومدننا بحالة تشبه معها الإبدان وذلك لما يتراب عليها من ضرر
 بالغ لاسيما إذا تولاها غيب الزوج من النساء الماهلات عن إوق بين لهذا
 الغرض .

وتقوم الدنيا وتتعبد أو لا تعبد من أجل ذلك هذا الغشاء الرقيق ، ومادري
 أرائك الجناة أن هذا التصرف إنما يترك في نفس العروس أثرا سيئا من شدة
 العدمه وفظاعة الجرم ، في حين أن إزالة غشاء البكارة الرقيق لاصعوبة فيها
 ولا مشقة ويمكن أن يقوم الزوج المثقف المتفهم بهذه العملية دون تدخل الآخرين
 وبعضو الذكورة بلا أدنى متاعب .

« وأفضل العلاج ما تولته يد الشريعة الغراء وجاء به سيد الأنبياء صلى الله
 عليه وسلم فهو الباسم الشافي والطب الواقى ، وذلك بترك الزوج لوجهته تأنس

به ويأمنس بها وتسكن اليه ويسكن إليها ، ففهمصل الودة وتصفو القلوب ثم تم
هذه العملية بسلام .

والحقيقة أنه من الأفضل الزوج بعد فض غشاء البكارة إراحة الوجهة
وعدم إرهابها .

فإذا كان يباح له الاستمتاع والامتناع فإن عليه ألا يجامعها بعد فض الغشاء
لأن الجماع في هذه الفترة يؤدي إلى الالتهابا في كثير من الأحيان وعليه أن
يصبر عن الإيلاج حتى ياتم الجرح لمدة يومين أو ثلاثة ثم ليفعل بعد ذلك
ما شاء .

واقترح الدكتور [بورينو] في كتابه [الزواج الحديث]

د أن الحياة الجنسية تكون أكثر اكتمالا وممتعة في الأسبوع الثاني من
الزواج منها في الأسبوع الأول ، وهي في السنة الثانية أحسن منها في السنة
الأولى وهكذا فهي في تقدم مستمر من حسن إلى أحسن .

وهذا التقدم لا يحدث إلا إذا حاول الزوجان أن ينميا أنسجامهما وحبهما
لبعضهما البعض أثناء حياتهما اليومية ، وكذلك في علاقتها الزوجية ، وبهذا
تتعرض العلاقة الجنسية بينهما للانقياد .

مقدّمات

قال عليه السلام لما بر

د هلا بكرأ تلاعبها وتلاعبك ،

مشتق عليه

وبما ينبغي تقديمه على الجماع مداعبة المرأة وتقبيلها

ويذكر عن جابر بن عبد الله قال :

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المواقفة قبل الملاعبة

وقد سئل الدكتور ستون

« إلى أى حد يمكن أن نقول إن جمال الزوج بطبيعة هواطف المرأة ، هو
المستلزم عن العلاقات الجنسية الخائبة ،

فاجاب :

— إلى حد بعيد — فطالما تشكو الزوجات من أن أزواجهن يشاهون
أكثر من اللازم ، ويتجهون لتحقيق العملية الجنسية مباشرة ، وبصرامة . أن
معظم النساء يمتحن إلى تنوع كبير من اللعب واللهو والتشويق البدني قبل أن
يثرن الأثارة الكافية التي تجعلهن راغبات في الاتحاد الجنسي .

فاللطف والرفة والمرح والفاظ الحب كلها على جانبي كبير من الأهمية في
هذه الفترة .

وقد أخبرني إحدى النساء ، إن عدة قبيلات قبل الهجوع إلى الفراش تجعل
للملافة الجنسية منزى أعظم بالنسبة لها فيما بعد . . .

فيجب على الزوج إذن أن يستخدم أشكالا عديدة من المثيرات والمبهجات

الجنسية لزوجته ، حتى تبلغ غاية استجابتها الشهوانية الكاملة

وإذا كانت الزوجة لا تستجيب لاستجابة كاملة في كل مرة ، فلا ينبغي أن يكون ذلك مقبعا للشعور بالحيرة .

فالمرأة يمكن أن تحصل على لذة وافية من العملية الجنسية نفسها بغض النظر عن بلوغها غاية الشهوة .

وإذا كنا نلزم الزوج بدور إيجابي نحو إثارة للزوجة كتقديم للعملية الجنسية فإن الزوجة دورا سببيا وفعالا عليها أن تلعبه مع زوجها ، وإن تقوم الزوجة بهذا الدور خير قيام إذ هي قبلت واسعة سلسله الشغل ما يبدى زوجها ، دون أن يكون لها رأى فيه

وكثير من الاختصاصيين العالميين في موضوع الزواج يقررون | إن كثر الرجال شهوة وسحيواية يتطلع إلى أن تشاركه المرأة في الشعور بالمتعة التي يستمتع بها . . .]

فإذا كانت الزوجة على جانب كبير من الذكاء والنمو الكامل فإنها تستطيع أن تجعل زوجها يتعرف على رغباتها وحاجاتها ورد الفعل عندها .

وبما لا شك فيه أن العلاقات الجنسية تلبي الزواج كما تلبي جذور الشجرة في الأرض ، والملاقة الجنسية هي الناحية المادية الجنسية من الزواج تحتاج إلى اهتمام بالغ مثلما تحتاج المحافظة بين الزوجين فإذا لم يعرف الزوجان

كيف يسعد كل منهما الآخر أو كيف يرضى كل منهما زميله لإرضاء ثامنا فعل
زواجهما العفاه .

بأقلام الزوجات

منذ أكثر من عشرين عاما وجهت مندوبة مجلة [حواء] القاهرة سؤالا
لأربع سيدات معروفات من الكتورة بنت الشاطئ ، ونلى رضا ، وزينات
الجداوى وبهاذبية صدقي ، عن الراوى المثالى فى رأين .

« وقد قالت الكتورة بنت الشاطئ ما نصه

« على أن أبرز عنصر فى الزوج المثالى ، هو إدراكه لحساسية حواء ،
وتقديره لحاجتها الفطرية إلى الغذاء العاطفى ، فإن الواحدة منا قد تحمل الجوع
وشطف العيش ، وقسوة الحياة ، وشقوة السكن المتهتك ، لسكنها لا تحتمل
أهدا أن يمدد زوجها عاطفتها ، ويخرج احساسها ويشعرها بهوانها عليه وإمكان
استئنااه عنها إذا شاء . »

وقالت السيدة زينات الجداوى

« يجب أن تشعر المرأة بقفوق زوجها عليها فى تفكيره وإدراكه للأمور ..
يجب أن يشجعها عاطفيا بحضوه وأن يغمرها حبه واختراعه لها . »

والله به جاذبية صدق رأت في زوجها عيبا كبيرا الا وهو عدم اقتناعه بقيمة النول بين الزوجين . قالت :

« زوجي رجل مثالي ليس فيه سوى عيب واحد - عيب واحد فقط - لكنه

في رأي عيب كبير وهو عدم انفعاله للحياة الفياضة حولنا

فحين اكون انا أكاد أقفز وأكاد أطير من فرط اضطراري والتمالي للحادث ما

أراه نادرا لا يهتز ، ربما كان هذا صفة طيبة ، ولكنها تضايقتني منه . كما

تضايقتني منه عدم اقتناعه بقيمة النول بين الزوجين . من وقت لآخر . . بل

يهمس في وفار وأودة . . د هـ . . عيب . ا بنتنا صارت عروسة بنت خمس

سنوات ا . .



« احتاج الى الجماع كما احتاج الى القوت »

« الجنيد »

وإذا كنا قد تحدثنا عما يجب أن يسبق العملية الجنسية من مقدمات ، فإننا هنا نتحدث عن كيفية إتمامها وما يجب أن يتبع وما يستتبع ذلك من أمور .

كيفية إتيان الزوجة ،

قال تعالى :

« نسألكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقد دعوا لأنفسكم وإنه والله وأهلوا أنفسكم ملائكة وبشر المؤمنين ، روى البخارى ومسلم رضى الله عنهما عن سائر رضى الله عنه قال :

« كانت اليهود تقول : إذا أتى الرجل امرأته من دبرها فى قبلها كان الولد أحول ! فنزلت (نسألكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مقبلة ومدبرة إذا كان ذلك فى الفرج وعن بن عباس قال :

« كان هذا الحى من الانصار وهم أهل وثن مع هذا الحى من يهود وهم أهل كتاب ، وكانوا يرون لهم فضلا عليهم فى العلم ، فكانوا يقتنون بكثيرة من فعلهم وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء الا على حرف ، — أى على جانب — وذلك استمر ما تكون المرأة ، فكان هذا الحى من الانصار قد أخذوا بذلك من فعلهم ، وكان هذا الحى من قريش يشرحون النساء شرحا مفكرا ، ويقلدون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات ، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار ، فذهب يصنع بها ذلك ، فأنكرته عليها

وقالت : إنما كنا نؤتي على حرف فاصنع وإلا فاجتنبني، حتى شري (٢٠) أمرها، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقول الله عز وجل (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) أى مقبلاته ومدبراته ومستقبليات يعنى بذلك موضع الولد .

فأشارع المحكم ترك للزوج حرية الايمان بشرط أن يكون الاسلام في الفرج ، قال في المنار .

ولا حرج عليكم في ايمان النساء بأى كيفية شئتم مادمتن تصدون بها الحرث في موضعه الطبيعي ، لأن العمارع لا يمتد الى اهناتكم ومنعكم من لذاتكم ، ولكن يريد لوقفتكم عند حدود المصاحبة والمنفعة ، كيلا تضروا الاشياء في هذه مواضعها فتفوت المنفعة وتحمل محملها المفسدة ،

فلا حرج على الانسان أن يأتى زوجته على أى وضع شاء الا أنه يحرم عليه أن يأتىها في دبرها وذلك لمفهوم الآية اسباقة والاحاديث التى قدمناها وزيادة في الايضاح نذكر احاديث اخرى تؤيد بها تحريم الايمان في الدبر — هن أم سلمة رضى الله عنها قالت : —

« لما قدم المهاجرون المدينة على الانصار تزوجوا من نسائهم ، وكان يحبون وكانت الانصار لا تهبي ، فأراد رجل من المهاجرين أمراته على ذلك

فَأَبَتْ عَلَيْهِ بِحَتَّى تَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ : فَأَتَيْتُهُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ
أَنْ تَسْأَلَهُ ، فَسَأَلْتُهُ أَمْ سَلَمَةُ ، فَتَرَأَتْ : (نَسَاؤُكُمْ حَرْتُ لَكُمْ فَأَتُوا حُرَّتَكُمْ أَنِّي
شَتْمٌ) .

وَقَالَ : لَا ، إِلَّا فِي صِيَامٍ وَاحِدٍ ،

وَمَعْنَى التَّجْبِيَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ ، الْإِنْكِبَابُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَجَبِي
تَجْبِيَةً ، وَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ الْإِنْكِبَابُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَكُلُّ
هَذِهِ الْأَوْضَاعُ مَبَاحَةٌ .

• • •

وَمِنْ حَدِيثٍ عَنْ خُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« أَمِنْ دُبُرِهَا فِي قَبْلِهَا ؟ فَتَنْعَمُ ، أَمْ مِنْ دُبُرِهَا فِي دُبُرِهَا ؟ فَلَا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي
مَنْ الْحَقَّ ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ ، »

• • •

وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضاً
« لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى رَجُلٍ يَأْتِي أَمْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا ، »

• • •

وَقَالَ :

« طَلْعُونَ مِنْ يَأْتِي النِّسَاءَ فِي عَجَاشِهِنَّ ، »

وأحسن أشكال الجماع كما يقول ابن قيم الجوزية .

أن يملو الرجل المرأة مستقرشاً لها بعد الملاعبة والقيلة ، وهذا سميت
المرأة فراشا

وأردأ أشكاله أن تملوه المرأة ويغاصها على ظهره وهو خلاف الشكل
الطبيعى الذى طبع الله عليه الرجل والمرأة بل نوع الذكر والانثى .

وفيه من المفاسد أن المني يتعسر خروجه كذا ، فربما يبقى فى الموضع منه بقية
فتمتنع ويفسد فيضر ، وأيضاً ربما سال الى الذكر وطويات من الفرج وأيضاً
فإن الرحم لا يتمكن من الاشتمال على المساء واجتباؤه فيه وانضمامه عليه
لتخليق الولد .

. . .

وإذا كان الاعلام يبيح للرجل أن يتمتع بأمراته كيفما شاء فإنه يطلب اليه
أن يتمتها كذلك فلا ينبغي له أن يقتضى حاجته ثم يقوم عنها قبل أن تقتضى هى
حاجتها أيضاً ، فإن المرأة للعادية أبداً ثلاث أو أربع مرات عن الرجل العادى
فى الوصول الى غاية متعتها .

والزوج الذى يدرك ذلك ويعمل على إبطاء متعته حتى يحصل زوجهته الى
غاية متعتها مما ، مثل هذا الزوج هو الذى يرضى زوجته ويسعد بها .

ومما يمكن من أمر ، فإن الرجل لا يستطيع أن يعرف كيف يتمتع زوجته

مالم توقعنه هي على مزاجها الشخصى ونعرفه الكثير عن رغباتها ، ولكي يتم ذلك يجب عليها أن تدله بلا حياء على أى نواحي التدليل والملاطفة والاعمال التى تشيد فيها المتعة والسرور ، وهذا يتطلب صراحة لطيفة محبة كما يتطلب من كل منهما أن يدرس ذوق الآخر ورغباته .

يقول الدكتور « بيران وولف » فى كتابه « أحسن سفوت المرأة ،

« إن المرأة الوكية التى تدرك تماماً حقيقة رغباتها ، ورزقت بزواج جيد خبير بمنون الحب وأحوله ، تستطيع أن ترشده وتساعدته كي يصبح محباً مخلصاً فى حبه ، لو كان لديها الشجاعة والصراحة الكافيتان ،

• • •

ويقول الامام الفيلسوف أبو حامد الغزالى

« ثم إذا قضى وطره فليتمهل على أهله ، حتى تقضى هى أيضاً نهمتها فإن إزالها ربما يتأخر فيبيع شهوتها .

ثم القهود عنها إيداء لها ، والاختلاف فى طبع الانزال يوجب التنافر مهما كان الزوج سابقاً إلى الانزال ، والتوافق فى وقت الانزال أئذ عندها ، ليهتمل الرجل بنفسه عنها ، فإنها ربما تستعصى ،

قال ابن حزم :

« وفرض على الرجل أن يجامع امرأته ، التي هي زوجته ، وأدنى ذلك مرة في كل ظهر ، إن قدر على ذلك وإلا فهو عاص لله — تعالى — برهان ذلك قول الله عز وجل :

« وإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله ، (١) »

وقد ذهب جمهور العلماء إلى ما ذهب إليه ابن حزم .

وغالب النساء يصبرن على الجماع — فيما يروى — في حدود ستة أشهر ومن النساء من لا تصبر عليه الفهر أو الأسبوع

وقد روى أبو حفص بإسناده عن زهد بن أسلم قال :

« بينا عمر بن الخطاب يحرس المدينة ، فرى امرأة في بيتها وهي تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبيه

وطال على أن لا تخليل لأعبيه

قو الله لولا الله تخشى عواقبه

لمرك من هذا السرير جوانبه

(١) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة

واصبرك وبن والحياة يسكنني

وأكرم بعلي أن توطأ مراكبه

ولما سمع عمر هذا الكلام سأل عن هذه المرأة فقيل له : هذه فلانة ،

زوجها غائب عنها في سبيل الله . . فأرسل إليها تكون معه ، وبعث إلى زوجها

فأرجعه . ثم دخل على حفصة ، فقال :

يا بنية . . . كم تصبر المرأة عن زوجها ؟ . . .

فقلت :

سبعان الله . . .

مثلك يسأل مثل عن هذا ؟

فقال :

لولا أني أريد النظر للمسلمين ما سألتك

قلت :

خمسة أشهر . . . ستة أشهر

فوقت — رضى الله عنه — للناس في منازلهم ستة أشهر . . .

يسهرون شهراً ، ويقيمون أربعة أشهر ويسهرون راجعين شهراً

قال النزالى رحمه الله تعالى :

« ويذهبى أن يأتيها كل أربع ليال مرة ، فهو أعدى ، لأن عدد النساء أربعة ، فجاز التأخير إلى هذا الحد . . . نعم يذهبى أن يزداد أو ينقص حسب حاجتها في التخصيص ، فإن تخصيصها واجب عليه ، وإن كان لا تثبت المطالبة بالوطء فذلك لعدم المطالبة بالوفاء بها . .

وأهل العلم يرون لاستصحاب الجماع يوم الجمعة ، وكان بعض السلف يفعل . لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا من الإمام ولم يلق ، كان له بكل خطوة صيام سنة وقيامها »

وقوله صلى الله عليه وسلم « غسل » بالتعميد أى غسل أهله كتابة من الجماع .

وعن الحسن عن أبي هريرة رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يا أبا هريرة اغتسل كل يوم جمعة ، ولو صار أن تغتري الماء بقوت يومك ،

فغسل الجمعة مستحب عند أكثر الفقهاء وواجب عن داود فلا يذهبى أن يتركه من يأتي الجمعة .

وأنفع الجماع ما حصل بعد الهضم وعند اعتدال البدن في حره وبرده
وهيوسنة ووطوبته وسخائه وامتلأه .

وضرره عند امتلاء البدن أسهل وأقل من ضرره عند خلوه .

✽ ✽ ✽

وبما يتعلق بهذا الموضوع جواز كشف العورة عند الجماع وإن كان
لا ينبغي التجرد الكلي فهو إن حكم عن أبيه عن جده قال : قلت :

« يا أي الله ... عورائنا ما نأى منها وما نذر ؟ ... »

قال :

احفظ عورتك إلا من زوجتك أو مملكت يمينك ،

قلت :

يا رسول الله إذا كان القوم بعضهم في بعض ؟ ... »

قال :

إن استطعت إلا يراها أحد فلا يراها :

قال : قلت :

إذا كان أحدنا خالها ؟ ... »

قال : « نأله أحق أن يستحيا من الناس ، »

✽ ✽ ✽

وإذا أراد الزوج أن يعاود الجماع مرة ثانية أو ثالثة تقول السنة المطهرة عليك بالوضوء لأن في هذا الوضوء نشاطك وحيويتك .

أخرج مسلم واحد وغيرهما

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعاود — توضأ »

(بينهما وضوء) وفي رواية : وضوء للصلاة [فإنه أنشط في العود] ،

* * *

ولزوجهين أن يتسللا معاً في مكان واحد وحمام واحد ولو رأى منها ورأت منه فمن طائشه رضى الله عنها قالت فما رواه البخاري ومسلم :

« كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء يسنى وبينه واحد ، تختلف أيدينا فيه ، فيبادرنى حتى أقول ، دع لى ، دع لى ، قالت : وهما جنبان »

* * *

وبما يلهو بالجماع حكم العزل عن الزوجة

المسئل :

العزل : هو نوع الذكر بعد الايلاج لينزل المنى خارج الفرج ،
وقد اختلف السلف في حكم العزل ، فحكى في الفتح عن ابن عمر البر أنه قال :
ولا خلافت بين العلماء أنه لا يعزل عن الزوجة الحرة إلا بإذنها ، لأن الجماع
من حقها وإلها المطالبة به ،
قال الحفاظ :

« وفيه إدخال ضرر على المرأة لما فيه من تفويت لذتها ،

وقال الغزالي رحمه الله :

ومن الآداب أن لا يعزل ، بل لا يسرح إلا : إلى محل الحرث وهو الرحم
لقوله عليه الصلاة والسلام

« إنما من أسمة قدر الله كونها إلا وهي كائنة ،

والحقيقة أن الذين يلون بموضوع الجنس المسامة ذهنية سيكولوجية
ليعلمون ما في العزل من خطورة على المرأة وإن صبر عليه الرجل ، ذلك أنه ترك
آثاراً في النفس قد تؤدي إلى نتائج عكسية ، واثمنا سبق أن ذكرنا أن على

الرجل أن يفتخر زوجته إذا لم يستطع ضبط نفسه حتى تقضى وطرها ، فما بال ذلك الذي يدول أو يضح حائلا كالجلد ، مع أن قبة اللذة لا تكون إلا بالتقاسم البشرية بالبشرة .

والذين قالوا إن العزل من الزوجة يجوز برضاها لا يعلمون أن المرأة لا يمكن أن تتنازل عن هذا الحق إلا لعللة ضعف أو مرض وفاتهم أن تفسد اللذة على المرأة مع تكرار ذلك قد يؤدي إلى الفساد المحقق وقد سبق أن ذكرنا قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن مظعون ،
« إن لاهلك عليك حقاً ،

فكل ما يؤدي إلى إمتاع المرأة واجب لأن الأصوليين يقولون كل ما يؤدي إلى الواجب فهو واجب وما يؤدي الحرام فهو حرام .

• دعوة الرجل زوجته للجماع :

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء ، فبسات غضبان عليهما
لمنهما الملائكة حتى تصبح »

وفي رواية لمسلم

« كان الذي في السماء ساعطاً عليهما حتى يرضى عنها »

يجب على المرأة أن تهيب زوجها إذا دعاها للجماع ، ودليل الوجوب :
لأن الملائكة لها إذ لا يلمنون إلا عن أمر الله ولا يكون اللعن إلا عتوبة ولا عقوبة
إلا على ترك واجب .

ونريد أن نشرح هنا لم كانت إجابة الزوجة لزوجها أمراً واجباً ،
إن الفارغ الحكيم الذي يعلم من خاتق وهو اللطيف الخبير يرشد الناس إلى
كل ما تستقيم به أمورهم في الدارين والدنيا

ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدمر في صورة شيطان فإذا
رأى أحدكم من امرأة ما يوجبه فليأت أهله ، فإن ذلك يرد ما في نفسه »

ولا بد أن تكون الزوجة ذكية لما حسنه تفطن إلى رغبة : زوجها في أي وقت شاء .

فإذا شحن الزوج نفسيا بصورة لامرأة ما . وسول له الشيطان وقاعها كان عليه إفراغ هذه المشحنة بإتيان زوجته ، لأن ذلك يريحه نفسيا ويهدئ ثورته العارمة ، وفي روايته أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :

« فإذا رأى أحدكم من امرأة ما يحبها

فليأت أهله »

فإن البضع هو البضع »

فإذا شحن الزوج بصورة ما فطلب زوجته فامتنته ، تركته في صراع قاتل مع نفسه ربما أدى به إلى شر مزع ، من أجل هذا حلت على الزوجة الممتنعة لعنة الملائكة .

يقول الأطباء :

« إن التمتع الجنسي إذا لم يعقبه تصرف منه سوى فإنه يؤدي إلى إحتقان بالجهاز التناسلي لا يزول إلا بمباشرة الجنس ومثل الذي يتمتع جنسياً ولا يلجأ إلى التصريف — كمثل ذلك الجلوس على مائدة عليها كل مالد وطاب عما يسيل اللعاب ثم هو يمتنع عن الأكل — أنه لابد وأن تنقلص معدة هذا الشخص

تقلصاً مؤلماً — كذلك الذى يتهيج ولا يصرف تفتقن خصيته ويسبب هذا الاحتقان ألماً وضيقاً .

والفارس الحكيم حريمى على مشاعر الزوج وأحاسيسه كما هو حريمى على مشاعر الزوجة ولعدة حرمه نهى الزوجة أن تصوم نفلاً إلا بإذن زوجها ، حتى إذا ما طلبها فى أى وقت شاء كانت مستعدة لأجابة طلبه وتلبية رغبته .

فقال صلى الله عليه وسلم :

« لا يبل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ،

وهذا النهى للتحريم كما قاله العلماء

قال النووي :

« وسببه أن الزوج له حق الاستمتاع بها فى كل الأيام وحقه فيه واجب على الفور فلا يفوته بالتطوع ولا بواجب على التراخى ،

قال الحافظ بن حجر

« وفى الحديث أن حق الزوج آكد على المرأة من التطوع بالحد لأن حقه واجب ، والقيام بالواجب مقدم على القيام بالتطوع ،

وقد روى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« والذى نفس محمد بيده لا تؤدى المرأة حق زوجها حتى تؤدى حق زوجها ، ولو سأها نفسها ومن على قلب لم تمنه [نفسها] ،

والقنب : الرجل

ويقول صلى الله عليه وسلم :

« لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها »

• • •

فلا ينبغي إذن أن تمتنع الزوجة عن زوجها ، حتى ولو كانت حائضاً فإنه

يجب له أن يستمتع بها ، دون إيلاج وهذا ما سنبيحه إن شاء الله تعالى .

الاستمتاع بالحائض

« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نسائه فوق

الازار وهن حيفس »

« ميمونة زوج النبي »

يقول الحق تعالى :

« ويسألونك عن المهيض قل : هو أذى فاعتزلوا النساء في المهيض ولا تقربوهن حتى يطمسرن ، فإذا طمسرن فأنوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين »

• • •

روى أحمد ومسلم وأصحاب السنن عن أنس بن مالك أن اليهود كانوا إذا ساحت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجمعوها في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمر الله عز وجل :

« ويسألونك عن المهيض قل هو أذى »

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اصنعوا كل شيء إلا الجماع »

وفي حديث حزام بن حكيم عن عمه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما يحل لي من امرأتي وهي حائض ؟ »

قال : « لك ما فوق الأزار »

أي ما فوق السرة

ومعنى الآية السابقة ، أنه يجب على الرجال ترك غشيان نساءهم زمن المهيض ،

لأن غشيانهن سبب للكدى والضرر ، وإذا مسلم الرجل من هذا الأذى فلا تكاد

تسلم منه المرأة ، لأن الغشيان يزج أعضاء الفحل فيها إلى ما ليست مستعدة له

ولا قدرة عليه لاشتغالها بوظيفة طبيعية أخرى وهي إفراز الدم المعروف (١).
والهناج الحكيم أراد أن يجعل للرجل متفهما إذا غلبته شهوته فأباح له أن
يتمتع بما دون الفرج

قالت الصهباء بنت كريمة : قلت لعائشة :

ما للرجل من امرأة ان كانت حائضاً ؟

قالت : كل شيء الا الجماع .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر احدانا اذا كانت حائضاً ان

تزر ، ثم يضاجعها ، وقالع مرة مباشرها ، والمراد بالمباشرة هنا الملامسة

وأخرج أبو داود .

عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت :

إن النبي صلى الله عليه وسلم :

« كان إذا أراد من الحائض شيئاً ألقى على فرجها ثوباً

[ثم صنع ما أراد] ،

وعن ميمونة قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشر نساءه فوق الأزار وعن

حبيش .

والمباشرة فيما فوق السرة وتحت الركبة بالذكر أو بالقبلة أو الماشقة أو اللبس أو غير ذلك حلال بإتفاق العلماء . وقد نقل الإجماع على هذا .

• • •

قال النزال رحمه الله تعالى :

وله أن يستمنى بيدها ، وأن يستمتع بما تحت الأزار بما يشبه ، هوى الوقاع ، ويمنع أن تنزل المرأة يزار من حقوها إلى فوق الركبة في حال الحيض ، فهذا من الأدب ، وله أن يؤاكل الحائض ويصالحها في المضاجعة وغيرها ، وليس عليه إجتناها .

فإذا طهرت المرأة من حيضها وانقطع الدم عنها جاز للزوج وطؤها بعد أن تغسل موضع الدم منها فقط ، أو ترضأ ، أو تمتسل ، أى ذلك فعلت ، جاز لو وجبها لإتائها .

قال تعالى :

« فإذا نظرنا فأناؤهم من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين »

يقول الإمام النووي رحمه الله تعالى :

قال العلماء : لا تكره معاشرة الحائض ولا قبالتها ولا الاستمتاع بها فيما فوق السرة وتحت الركبة ، ولا بكسره وضع يدها في شيء من المائعات ، ولا يكره غسلها رأس زوجها أو غيره من عمارها وترجيله ولا يكره طبعها وعجنها وغير ذلك من المصناعات ، وسورها وعرقها طاهران .

كلمة لا بد منها

روى أبو ذر الغفاري رضى الله عنه

« أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ،
يا رسول الله :

ذهب أهل البثور بالأجسور ، يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ،
ويتصدقون بفضول أموالهم .

قال : أوليس قد جعل الله لكم ما صدقون ؟

إن بكل تسبيحة صدقة ، وبكل تكبيرة صدقة ، وبكل تهليل صدقة ، وبكل
تحميدة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن منكر صدقة ، وفي يضيع
أحدكم صدقة !

[أى فى فرجه — والمقصود فى مجامعته لزوجته صدقة]

قالوا : يا رسول الله

أيأتى أحدهما شهوته ويكون له فيها أجر ؟

قال : أرايتم لو ضمه فى حرام أكان عليه فيها وزر ؟

قالوا : بل

قال : فكذلك إذا وضعه فى الحلال كان له فيها أجر ،

إن الناظر إلى هذا الحديث الشم يف بدقة والمستفهم له فى حق ، ليدرك مدى

ما يجب أن يكون عليه المسلم فى كل حياته من نقاء فى الصلة بالله واهب الحياة

إن كل حركات المومن وسكناته لله ، إنها العقيدة التى لا يتسرب إليها أدنى

شك إنما لسان القرآن ومنطق الرسول صلى الله عليه وسلم ،

« إن صلاتي واسمعي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ،

كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بكل جدواتها لله ، حركانه وسكناته وخطرات قلبه الشريف ، ظهرت نفسه فما يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء من أجل ذلك كان صلى الله عليه وسلم ، القدوة والأسوة

« لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا »

واقدر أراد صلى الله عليه وسلم لأمته ، فرداً فرداً أن تنهجو هذا النهج وأن تتلك هذا السلوك ، سلوك الرهانيين ،

ها هو يحيي المتعجبين حين سألوه

أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟

يقول لهم :

« أرايت لو ضمها في حرام أكان عليه فيها وزر ؟ »

إننا نكتب عن العلاقات الجنسية بين الرجل وزوجته والمرأة وزوجها كجزء هام في حياة المسلم والمسلمة ، ومن الزاوية الإسلامية .

إن المسلم بوجه طباقة الشهواتية من النظرة ولذتها وما فوق ذلك إلى ما أحل الله ... فكانت النتيجة قوله صلى الله عليه وسلم :

« فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له فيها أجر ،

« ربنا لا نزغ قلبنا بعد إذ هديتنا ومن لنا من له ذلك رحمة »

كتب تظاير تباعا

تحت الطبع - للبولف -

• في الدراسات الفلسفية

• اسلاميات

— نشأة علم الكلام والفرق

— دراسات في الفلسفة الاسلامية

— الاسلام بين الحرب والسلام

— في رحاب السيرة

— المؤمنون في القرآن

• في القصة والرواية

— ترجمس (مجموعة قصص قصيرة)

— وعاد الخريف (رواية)

— تأملات في الكون والحياة

— المسيحية بين الحق والباطل

• في المسرح

— الرحمة ميزان الحياة

— مشرق النور (مسرحية)

— يارب

• في الشعر والنثر والأغنية

— بحوث فقهية

— الى ملهى (شعر)

— الاسلام والأسرة

— عبرات حيرى (شعر)

• في الدراسات الادبية واللغوية

— في دوامة الاحداث (شعر)

— ربيع وزهور (أزجال وأغانى)

— علم البيان

— صوفية (أزجال)

— دراسات في الأدب الصوفي

— أوراق شجر (أزجال)

— مرشد النعاة

• في مكتبة الطفل

— تطوف (مجموعة مقالات منشورة)

— عشر قصص للأطفال

— الميزان الراقى (في العروض والقوافى)

هذا الكتاب



(الجنس) شيء هام جدا في حياة
الإنسان باعتباره وسيلة لا غاية ،
وهذا الكتاب دراسة علمية
سيكولوجية توضح ما يجب أن تكون عليه
العلاقات الجنسية بين الأزواج والزوجات .
وما من شك في أن اهتمامنا بالجنس مفتاح
لسعادتنا الزوجية كما أن عدم اهتمامنا به ،
يشكل خطورة جسيمة بين الأزواج كثيراً
ما تؤدي إلى الفشل والانحيار .

— والحق أن هذا كتاب لاغنى عنه لمن
هم على أبواب الزواج أو المتزوجين أنفسهم
والمكتبة العربية أحوج ما تكون إلى مثل هذه
الدراسات التي تهتم بأسباب سعادة الإنسان
وحسب القارىء أن هذه الدراسة لم
مفكر وأديب شاعر فنان تقدمها إلى القارئ
راجين أن يعم نفعها في كل مكان .

